# استغلال المنصّة الأدبية في تصوير الأزمات الصحيّة

**Small letters Using the literary platform to portray health crises**

**بشرى عجايلية**

**المركز الجامعي مغنية (الجزائر)، adjailia.bouchra@cumaghnia@cumaghnia.dz**

**هجيرة بلاحاجي**

**جامعة عبد الحميد بن باديس (الجزائر)، Hadjira.belhadji.etu@univ-mosta.dz**



| تاريخ الإرسال | تاريخ القبول | تاريخ النشر |
|---|---|---|
| 2023 / 10/17 | 2024 / 01 / 25 | 2024 / 03 / 01 |



**مُلخّص البحث**

يكتسب الأدب قيمته حين يمسّ مختلف القضايا الإنسانية التي تواجه الفرد، لاسيما حينما يمزج بين التجربة الأدبية واللّمسة الإبداعية، فيضفي بذلك صبغة فنّية ذات طابع جمالي، فلطالما كان الأدب المتنفَّس الرّحب للأدباء والشعراء حين ضاقت بهم سبل الحياة وخنقتهم أزماتها، ولعلّ أكبر خطر يهدّد الإنسان هو هاجس الخوف من فقدان حياته بفعل وباء أو جائحة خاطفة للأرواح اكتسحت العالم، فكان الأدباء أوّل السبَّاقين للتّفاعل مع هذه الأحداث المؤلمة التي فرضت عليهم العزلة الطويلة، إذْ تفجَّرت أقلامهم مُعبّرةً عن أحاسيسهم ومُصوّرة لتجاربهم التي عايشوها، فكان أن برز نوع جديد في الساحة الأدبية محلّيًّا وعالميًّا، سُمّي بأدب الجوائح، وغزى هذا النّوع الأدبي عالم الشّعر والقصّة والرّواية.

من هذا المنطلق جاءت هذه الورقة البحثية للإجابة عن التساؤلات الآتية: كيف واجه الأدباء هذه الأزمات؟ وإلى أيّ مدى كان تفاعلهم معها؟ وما أثر ذلك على المتلقّي العربي والعالمي؟ وهل سيُؤسَّس أدب جديد لهذا النوع من الأدب؟

**الكلمات المفاتيح**: الأدب، الوباء، المنصة، التّصوير، الأزمة، الصّحة.

Abstract

Literature acquires its value when it touches the various human issues facing the individual, especially when it mixes the literary experience with the creative touch, thus imparting an artistic formula of an aesthetic nature. An obsession with the fear of losing his life due to an epidemic or a life-threatening pandemic that swept the world, so the writers were the first to interact with these painful events that forced them into long isolation, as their pens exploded expressing their feelings and illustrating the experiences they lived through, so a new genre emerged in the literary arena locally and globally. It was called pandemic literature, and this literary genre invaded the world of poetry, stories, and novels.

From this standpoint, this research paper came to answer the following questions: How did writers face these crises? To what extent did they interact with it? What is the impact of this on the Arab and international audience? Will a new literature be established for this type of literature?

Keywords:

**keywords: Littérature, épidémie, plateforme, photographie, crise, santé.**

**1. مقدمة:**

يُعرف الأديب بشعوره وإحساسه المرهَف الذي يتجاوز حدود الإنسان العادي، فهو لا يرى الظواهر والأحداث كما يراها أغلب الناس، بل يتفاعل معها بوجدانه وروحه، فتتفتّق أنفاسه بكلمات يعبّر بها عمّا يختلجه، وتظهر إنسانية الأديب في مشاركته لآلام أمّته ومجتمعه حين تواجهه مختلف الأزمات، ولعلّ أصعبها الصحّية منها، والتاريخ ذكر لنا الكثير من الأوبئة التي مسّت المجتمعات عبر العصور، وفي كلّ هذه الفترات الصعبة رأينا الأديب يتصدّى لها بلسانه، إذ جسّد في مختلف أعماله الأدبية مظاهر الصّراع الذي اصطدم به العالم أجمع، فكان أن نتج إبداع لفنون أدبية متنوّعة، منها الرواية والقصة والشعر، والتي حاول فيها الأدباء تجاوز هذه الصدمة التاريخية محاولين إيجاد حلول لها وسُبلٍ للتخلّص منها، وكذلك مواساةً لكلّ من يعاني في صمت، وستظهر قيمة هذه الأعمال الأدبية عند تحليلنا لواحدةٍ من هذه النماذج.

**2. مفهوم الوباء:**

يطلق على الوباء بالطاعون كما جاء في القاموس المحيط " كل مرض عام"[1] وقد اشتهر كل عصر من القرون الغابرة إلى يوم الناس هذا بانتشار سريع غير متوقع لمرض ما في منطقة معينة "وقيل هو كل مرضٍ عام، وفي الحديث: إنَّ هذا الوباء رجزٌ. وجمع الممدود أوبئة وجمع المقصور أوباءٌ، وقد وبئتِ الأرض توْبأ وبَأ"[2] فهو تفشي المرض، يتمخّض عنه عواقب وخيمة بصورة مفاجئة تهدد العالم. وتحدث الجائحة عند انتشار" وباء مُعيَّن في جميع أنحاء العالم متخطيا الحدود الدولية ومؤثراً في أعداد كبيرة من الناس"[3] فينجم عنه مخاطر صحية واجتماعية، كما تمسّ اقتصاد العديد من البلدان.

**3. جائحة كورونا الفيروس المتمرد:**

صرّح الدكتور "دافيد موري" أن فيروس كورونا أو كما يطلق عليه ( COVID19) هو "مرض مرتبط بفيروس بيتا كورونا الجديد المسمى متلازمة الجهاز التنافسي الحادة للكبار...وهو فيروس يحتوي على الحمض

النووي الريي RNA فقط، وهو شديد العدوى"[4] وقد أشار إلى مدى خطورته فهو أعلى مستوى من الإنفلونزا، انتشر من مدينة (ووهان) الصينية سنة 2019م، شمل الأعراض التالي:

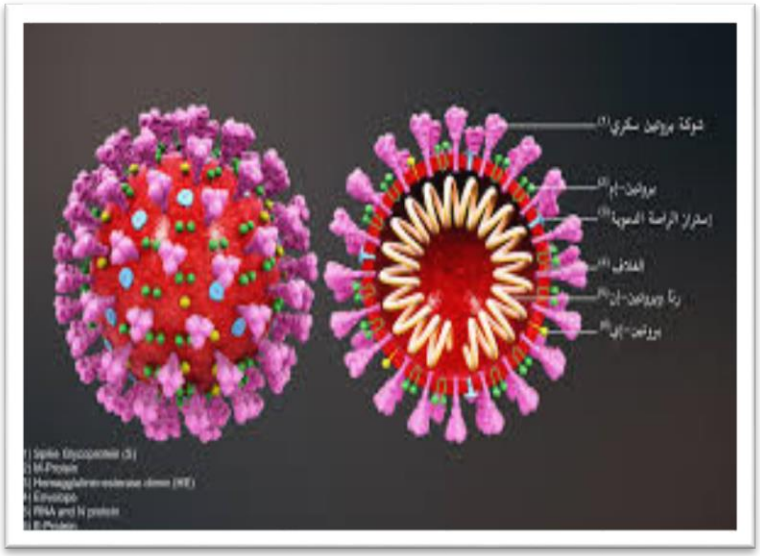

شكل 1: مقطع عرضي ثلاثي الأبعاد لفيروس كورونا.

ضعف في التنفس، احتقان الأنف والصداع المرافق للحمى، السعال الجاف وألم الحلق فقدان حاسة الذوق والشم وهلم جر من الأعراض المرضية التي تؤدي غالبا إلى الوفاة.

أشارت الدراسات أن "طفرات وراثية قد تكون طرأت على فيروس كورونا المستجد وظهر عنها تغيرات في بنية الفيروس نتيجة تغيُّر بعض الأحماض الأمينية، (...) وقد تكون الطفرات التي حدثت في موضع ارتباط الفيروس ساهمت على تطوره بشكل يسمح له بالانتقال من الخفافيش إلى البشر"[5] حيث أن هذا الفيروس شائع بين الخفافيش والحيوانات يمكن أن تنتقل عدوى مرض كوفيد 19 إلى البشر من مصدر حيواني وتفاديا لتفاقم الأمر فُرض الحجر الصحي.

## 4. الأدب والأحداث الاجتماعية

يعكس الأدب الحالة الاجتماعية فهو "ثمرة التصرفات الواعية للنساء والرجال في المجتمع. فأن يكون نتاجَ نشاطهم الخيالي والفكري، فهذا كله اجتماعي بكل ما في الكلمة من معنًى"[6] حيث تتجسد نظرة الأديب في أعماله، والأحداث الاجتماعية من أبرز المحركات التي تعمل على تطوير الأدب.

يحمل كل من الفن والأدب "فكر المجتمع وقيمه وتناقضات واقعه، ويضبط على أوتاره عنصر الزمان والمكان اللذين يمتدان عبر الماضي والمستقبل"[7] وبما أن المجتمع فكر الأدب؛ فاختراق أحداثه الاجتماعية لذهن المؤلف يولد لنا إبداع تمخض في خضم الواقع المعاش كونه الحافز المؤثر على المولود الأدبي "فالأدب يتماهى مع الواقع ويستند عليه فتظهر العديد من الكتابات والمقالات والروايات والأعمال الأدبية سواء كان قديماً أو حديثاً؛ وقد كان موضوع الأوبئة أحد تلك المواضيع"[8] فعند ظهور الأوبئة قبل عقد من الزمن بزغ أدب الأوبئة

الذي احتضن في طياته مشاعر آلام الفراق وآهات المرضى ومشاعر المحبوسين في البيوت خوفاً من العدوى إثر هذه الجوائح، فاشتهر كل زمن بوباء ميّز حقبة معينة أو رقعة جغرافية ما.

### 5. الأدب الوبائي العالمي:

إنّ ما يواجه الإنسان من أزمات اجتماعية واقتصادية لا سيما الصحية منها يعبّر عنها بطرق مختلفة، فالفنّان يعبّر بفنّ الرسم أو المسرح أو الموسيقى، أمّا الأديب فتنفجر قريحته في أعمال أدبية إبداعية تصف حاله المأساوي وحالة مجتمعه، وحال الإنسان في كلّ مكان من هذا العالم، بل ويجسّد كلّ صور الألم بقلمه، فتنتج نصوص أدبية نثرية، وشعرية، وروايات تحكي ما عايشه وعاناه الفرد أثناء تلك الفترة الصعبة، وقد اشترك في ذلك أدباء عرب وآخرون غربيون، ولكلّ فئة ما يميّزها عن غيرها، وسنفرد لكلّ فئة حديث:

### 5. 1. واقع الأدب الوبائي في الغرب:

مرّت الآداب الأوروبية والأمريكية بفترات صحّية صعبة سجّلها التاريخ، عاشتها المجتمعات الغربية وصوّرتها الأعمال الأدبية، فظهور "الطاعون" في أوربا سنة 1348م نتج عنه وفاة ثلث سكانها، فتفاعل مع هذا الحدث الكثير من الأدباء ومن بينهم الأديب الايطالي"*(Giovanni Boccaccio)* جوفاني بوكاتشيو" في منجزه الأدبي الموسوم(بديكاميرون) وكان بين 1350-1353م، وهذه الرواية عبارة عن أقصوصات تجمعها فكرة واحدة مستوحاة من أحداث الحياة في"فلورنسيا" وضواحيها، وتصف رواية "الديكاميرون" الطاعون الذي انتشر في فلورنسا سنة 1348م، والذي وصف الصور المرعبة التي خلّفها في المدينة، كما صوّر واقع المجتمع الذي تملّكه الرعب والخوف من الطاعون المحيط به، وكذلك من أبرز الروايات التي نتجت عن هذه الأوبئة في العالم الغربي رواية (الموت الأسود)التي تزامنت مع انتشار وباء "الكوليرا"، ومؤلّفها الطبيب الألماني "يوستوس هيكر"، وكان ذلك سنة 1832م [9].

أمّا من الشعراء فقد برز عمل الشاعر الأمريكي " *(Edgar Allan Poe)* ادغار آلان بو" الذي عنونه بـــ: (ملك الطاعون) [10] . وقصيدة (الرجل الأخير) وهي قصيدة ملحمية لشاعر فرنسي يدعى "جان غرانفيل" [11]، والعديد من الأعمال الأدبية التي تفاعل معها الأدباء في الغرب، والتي حاولوا من خلالها إيصال شعورهم وحال أوطانهم أثناء الوباء.

### 5. 2. واقع الأدب الوبائي عند العرب:

تعرّض المجتمع الإسلامي والعربي عبر فتراته الزمنية لتفشي العديد من الأمراض والأوبئة، لكنّ الأدب العربي القديم لم يهتمّ كثيرا بالتأليف والكتابة عن هذه الأزمات، باستثناء القليل من المؤلفات، وهذه المؤلفات التي تناولت الأوبئة يغلب عليها طابع التأريخ، ولم تكن موضوعات إبداعية للأدباء والشعراء.

أصبح الأدباء -الكتّاب منهم والشعراء- بمرور الزمن يتناولون هذه الأوبئة التي عايشوها، ومن أبرز هؤلاء (طه حسين) عند تأليفه لكتاب "الأيّام" الذي تكلّم فيه عن تفشّي "الكوليرا " في مصر، ومن الروايات التي برزت في هذا النوع من الأدب رواية "الحرافيش" لـ(نجيب محفوظ) التي أَلّفت سنة 1971م، والتي وصف فيها حالة المجتمع المصري أثناء انتشار الوباء الذي فتك بالأهالي، ورواية "استئصال" للروائي المغربي (طاهر بن جلون)[12] ، و"رغم هذه الفظاعة الماضية والآنية والآتية يظلّ الأدب الوجه المشرق من الكارثة كما قال (روني

جيرار) " [13] ، والذي يضع بصمته الأدباء، والأمثلة كثيرة عن العديد من الأدباء العرب الذين شاركوا تجاربهم ومآسيهم مع أفراد مجتمعهم، وحاولوا التخفيف عنهم ومواساتهم.

## 6. تميز الإبداع الأدبي في تصوير الأزمات الصحية:

يؤدي الوباء إلى انتشار مشاكل الصحة العقلية مثل القلق والاكتئاب واضطراب ما بعد الصدمة، لذا وجب البحث عن كيفية تخفيف هذه العواقب للفئات الضعيفة في ظل ظروف الجائحة، فاختبرت الدراسات الحالية تجريبيا التأثير الوسيط المحتمل للإبداع بين الرفاهية والأزمة التي تُعرف بأنها اضطراب يؤثر على النظام ككل[14] . فلا يخفى عنا أن ربط العلاقة بين الأزمة والإبداع والرفاهية له تأثير مهم بشكل خاص في أوقات الأزمات مثل جائحة *COVID-19* عندما أصبح الحجر الصحي والتباعد الاجتماعي من أكثر التدابير للوقاية ومكافحة الأوبئة.

أُثبتت هذه الدراسة من خلال دراسة عينة من البيانات في الصين وألمانيا والولايات المتحدة الأمريكية تأثير الشفاء عن طريق الاعتماد على الإبداع في مواجهة الأزمات فيوفر هذا الإلهام من خلال المشاركة الإبداعية وبالتالي النمو الإبداعي.

وثّقت الأعمال القصصية والروائية والدواوين الشعرية وغيرها من الإنجازات الأدبية العلاقة أو الصلة الإيجابية بين الأزمة والإبداع الذي أشار إليه "عزت القرني" أنه ضرب من النعمة أو هو موهبة وهو في نظره رؤية ومبادرة وتجديد جوهري، فالإبداع طالما "يقدّم الوباء/الجائحة من منظوره الخاص، مُضمّنا إيّاه موقفه الخاص وتفسيراته وتأويلاته لما نتج أو ينتجُ عنها وناقدا لطريقة تعاطي المجتمع لها"[15] باعتباره وسيلة فعالة لعكس ثقافة المجتمع وكذا وقائع الأزمات الصحية التي تواجه البشرية.

تتلون الإبداعات الأدبيّة لأن الإبداع يتميز بخاصية الديناميكية "فالإدراك والتغير والتجديد والتحويل والخلق، كلها تعني الحركة الجوهرية الدائبة القصدية المنظمة. فإذا أضفت إلى هذا جميعه أن الإبداع رفض وقبول، نتج لك أن الإبداع ديناميكي بالضرورة"[16] فلكل أديب مبدع مهارة صيد وعدسة مميزة تصور لنا هذه الأزمة الصحية من منظوره وهذا ما شهدناه أثناء تفاقم الوضع مع جائحة كوفيد19 اختلفت "درجات الإبداع الأدبي النَّاجمة عن جائحة كورونا بمقدار تأثُّر المبدع بالجائحة، فهي على مستويات متفاوتة، فتعبيرُ الشاعر الذي فقد قريباً له يختلفُ عن تعبير القاص أو الروائي الذي عانى من الأثر السّلبي للحجر المنزلي"[17] وهذا ما ينتج إنجازات أدبية فنية متفردة تتبناها وتُؤرّخها الساحة الأدبية.

## 7. نماذج من المولود الأدبي في ظل الأوبئة:

إنّ للعامل الاجتماعي أثر بارز في الأعمال الأدبية، وهذا ما يجسّد تلك الأعمال الإبداعية الناتجة عن الأزمات الصحية كأزمة جائحة كورونا التي جعلت صدور الأدباء تتفتّق بأعمال متعددة الأغراض، والتي سنستعرض بعضها في الجدول الآتي:

| الأعمال المعبرة عن الجوائح والأوبئة | المؤلف | لمحة عن العمل الأدبي |
|---|---|---|
| | مصطفى القرنة (هاربون من كورونا) | رواية عربية أشار الروائي فيها إلى ثقافة الشعوب المهتمة بتجارة الحيوانات البرية ولحومها وارتكزت الرواية على البطل الذي ينتقل في مناطق عديدة اشتركت في صفة الخوف من هذا الهاجس-كورونا- |
| | دين كونتز (عيون الظلام) | رواية أمريكية تصادف أحداثها الأحداث الواقعة في بؤرة تفشي كوفيد19 مدينة ووهان تدور قصته حول اكتشاف أم أن ابنها محتجز في مختبر عسكري بسبب إصابته بفيروس خطير بعدما كانت تظن أنه توفي في رحلة تخيم، الملفت في الرواية أنها عكست بعض الأحداث الواقعة في فترة كورونا إلى أن الرواية صدرت سنة 1981م مما أثار جدل بين القراء حاليا إن كان مجرد تنبأ أم هو دون ذلك. |
| | إبراهيم يوسف (جرس الإنذار) | يسرد في هذه الرواية العربية وقائع حياة العزلة أثناء الوباء وبطلها المهاجر السوري القاطن بألمانيا وقسم زمن الرواية بين الحياة قبل وبعد فيروس كورونا. |

| | | |
|---|---|---|
| | إبراهيم رسول (خفافيش كرونا) | دارت أحداث هذه الرواية العربية بين شخصيات عديدة منها وليد، سيف ومرتضى وكل تميز بقصته كما جاء في طياتها نقد مؤسسات الدولة والمراكز الطبية مع هذه الجائحة والحالات المرضية وعنوانه عكس السبب الذي أدى إلى ظهور هذا الوباء. |
| | صالح مبروكي (كرونا يقتل مريم) | قصة قصيرة عربية تدور أحداثها حول الفتاة مريم المصابة بفيروس كورونا في أحد الجزر تم إيداعها الحجر |
| | جاسم سلمان (كرونا الحب والحرب) | رواية عربية تدمج بين الخيال والحقيقة تعددت فيها الشخصيات منها ليلى التي أصيبت بالكورونا ونقلته إلى حبيبها جبران الذي توفي إثر هذه الإصابة. |
| ديوان كورونا تأليف الشاعر المصري عبد الله مغازى، يتكون الديوان من عشرين قصيدة في الشعر الحر أو كما يعرف بشعر التفعيلة، مُزج في هذه القصائد بين المفردات العربية والعامية من بين عناوينها: علاج كورونا، رحيل كورونا، رثاء فقيد كورونا [18]. | | |
| مسرحية قاع للكاتب عمار نعمة جابر تدور أحداث المسرحية في سفينة وسط البحار أنهك الوباء أجساد ركابها [19] وأهم شخصيات المسرحية (القاص، البدين، الفتاة، القس، السيدة) الذين عزلوا عن الناس لتفادي انتشار المرض فألزموا بالبقاء في الحجر الصحي[20] لكل منهم قصة والقاسم المشترك بينهم اصابتهم بالوباء. | | |

### 8. تحليل قصيدة "الأرجوزة الكورونية" للشاعر (أحمد سالم الشنقيطي):

لم يجتمع العالم في أزمة صحّية كاجتماعه في أزمة "كورونا"، فقد توحّد العالم وتوحّدت الجهود المحلّية والعالمية تحت غطاء الإنسانية، لأنّها أزمة مسّت كلّ الدول والقرى، حتّى أصبحت هاجس العصر الذي يلاحق الجميع دون استثناء، إذ صارت حديث الإعلام والصحافة والأدباء، ومن بينهم الشاعر "أحمد سالم" ما كاد يمضي عام (تسعة عشر) حتّى سرى (كوفيده) بين البشر

ولاح في الصين له ابتداء من قبل أن يفشو منها الداء

وكان بؤرة له (ووهان) وحار في تشخيصه الأذهان

وقيل: أصله من الخفّاش إذ أكل لحمه لديهم فاش

فانتشر الفيروس فيهم، وابذعرّْ فالناس منه في ارتياع وذعر

لم تنجُ من قسوته (أوربّا) فأدركت أنّ لديها ربًّا!

واستسلمت أمامه (أمريكا) ولم تكن ترى لها شريكا

وحاولوا صنع لقاح يقضي عليه، لكن بذّهم بالنّقض

الشنقيطي" الذي نظم قصيدة عنونها (بالأرجوزة الكورونية).

تتكوّن هذه الأرجوزة من ستة وأربعين بيتا، تجمعها فكرة رئيسية واحدة، وهي الضائقة التي أصابت الناس جرّاء جائحة كورونا، وابتدأ هذه القصيدة بقوله:

حمدًا لربّي منْزِلِ الدَّواء لكلّ داءٍ، كاشفِ اللَّأْواءِ

مُصَلِّيًا على الرسول القاضي بالحَجْر، إنْ ينزِلْ وباء قاضِ

استهل الشاعر قصيدته بالثناء والحمد لله عزّ وجلّ، ذاكرًا أنّ الله هو من ينزّل الدواء لكلّ داء بإذنه، وهو من يكشف الضيق والمرض، لقوله تعالى: ﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ٨٠ ﴾[21] ، وقد ذكر الشاعر ذلك ليبيّن قدرة الله عزّ وجلّ على كلّ شيء، وأنّ الإنسان ضعيف أمام خالقه، ثمّ أولى ذلك بالصلاة على رسول الله، ذاكرا أنّ سنّته جاءت بحلٍّ للوقاية من الوباء إذا حلّ بقوم، وهو الالتزام بالحجر، ويدلّ هذا على خلفية الشاعر المؤمنة بقضاء الله وقدره، وأنّ شرائع الله وسنّة نبيّه هي مسلك كلّ إنسان.

ثمّ ذكر الشاعر تاريخ هذا الوباء والذي كان سنة (2019)، والذي انتشر بين بني البشر، وبيّن مصدر انتشاره وهو (الصين) وبالضبط في مدينة (ووهان)، كما ذكر سببه الذي يتمثّل في أكل الخفاش عند أهل هذه المدينة، ثمّ بيّن في الأبيات الموالية كيف انتشر هذا الفيروس بسرعة وأثار الرعب في الأوساط، ومسّ كلّ البلدان حتى المتقدّمة منها كأوروبا وأمريكا، والتي من عادة هذه الدول أن تتفاخر وتزعم بتطورها الكبير وكثرة علمها، ولكن ظهر عجزها أمام (الكوفيد) المنتشر، فأصبحت عاجزة تماما عن مواجهته، وهنا تظهر القدرة الإلهية التي تُعجز كلّ متكبّر جبّار مهما كانت قوّته وجبروته، ويتجلّى هذا في الأبيات الآتية:

وبعد أن بيّن خطورة هذا المرض وانتشاره السريع بين الناس راح يعطي بعض التوجيهات والاحتياطات اللّازمة كالبعد عن الناس والتزام الحجر في المنزل، واتّخاذ شعار (عدم المساس) وعدم العناق لكي يسلم الناس من هذا الوباء الفتّاك وذلك ظاهر في قوله:

فابعد عن الأنام، والزم داركا ولا مساس ليـــكن شعاركا
وفي التـــحيّة احذر الـعناقا أو يحكم الداء بك الخناقا!

ثمّ بيّن أنّ الوصايا والتعليمات التي جاءت من طرف المختصين كان قد سبق إليها الإسلام الحنيف في وصاياه ويظهر ذلك في قوله:

والحجر في الهدي دليله عبق ودينا إليه -قَطُّ-ما سُبـــق
فيه وصايا وعظات لائحـــه ترشد للسّلوك عند الجائحة

كما دعى الناس إلى التحصّن بالأذكار ودعوة الله فهو وحده المجيب للدعاء وهو وحده كاشف الضرّ لقوله تعالى:﴿أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ ﴾[22]، ويتجلّى ذلك في قول الشاعر:

تحـــصّنـــــوا يا قوم بـالأذكـار دأبا لدى الأصلان والأبـــكار
وادعـــــوه جلّ رغـــبـــة ورهـبا فلن تضيع دعوة الداعي هبا
والله يقضي الحاجَ،ليس يحتجب وهوالمجيب،من يسله يستجب

ثمّ اختتم قصيدته بدعاء وتضرّع لله عزّ وجلّ يشكي فيه حاله وحال أمّته التي أصابها الضرّ وهي بحاجة للتخلّص منه، ويظهر ذلك في الأبيات الآتية:

يا ربّ ذا (كوفيد) فينا عنّا وقـد طغى، فارفعه ربِّ عنَّا
والناس طال مكثها في الدور وضاقت القلوب في الصدور
يا ربّ، طهّر جـــوَّنا والأرضا واغـــفر لموتانا، وداوِ المرضى
وعـــــجِّل اللهم بالتفـريج للخطـــب، بعد أمره المريج

وشكر في الأخير الأطباء والأمن ودعا لهم الذين كانوا أوّل من حاربوا هذا الوباء بمواجهته وصدّه والقيام بواجبهم دون خوف من الهلاك في سبيل مساعدة الناس، وذلك في قوله:

واجزِ رجال الطِّبّ أوفر الجزَا فكلّهم قد جدّ فيما أنجزا
واحفظ رجال أمنا الشجعانا من كلّ ما من إثره يعاني

عن قصيدة الأرجوزة الكورونية لأحمد سالم الشنقيطي واحدة من النماذج الكثيرة التي عبّر بها الأدباء عن هذه الكارثة الصحّية العالمية، والتي شملت المعاناة التي عايشها كل العالم، وقد وضحت خطورة هذه الأزمة، وبيّنت أنه لا خلاص منها إلّا بالرجوع إلى اللّه عز وجلّ.

**9. الخاتمة:**

توصّلنا من خلال هذا البحث إلى النقاط التالية:

- الوباء كلّ مرض عام، وتحدث الجائحة عند انتشار وباء معين يتخطى الحدود الدولية.
- يعكس الأدب الحالة الاجتماعية ويحمل فكر المجتمع.
- بزغ الأدب الوبائي مع ظهور الأزمات الصحية الذي جسد مشاعر الفقد وآلام الفراق والخوف من العدوى وغيرها في أعمال أدبية إبداعية.

- ربط العلاقة بين الأزمة والإبداع والرفاهية له تأثير مهم بشـكل خاص في أوقات الأزمات مثل جائحة كورونا.
- يتميز الإبداع بخاصـية ديناميكية وهذا ما نشـهده في اختلاف درجات الإبداع الأدبي النَّاجمة عن جائحة كورونا بمقدار تأثُّر المبدع بالجائحة.
- استعمال الأدب كوسيلة لتوعية والأفراد والمجتمع وتصوير آلام المنكوبين والمتضرّرين.
- الحثّ على التعاون ومساندة الغير الذين هم في أشدّ الحاجة.
- انتشار وتعميم التعليم عن بعد، ممّا سمح بتطوير الوسائل التعليميّة.
- التسـاوي في المعاناة والخوف، فإحسـاس الفقير والغني، والحاكم والمحكوم، والعربي والغربي إحساس مشترك.
- كثرة التجارب العلمية وتكاتف المنظّمات العالمية في اكتشاف مضاد ينقذ المرضى.
- تثمين الجهود المبذولة للأفراد والمؤسسات والإشادة بعمل المتطوّعين كالجمعيات والمتبرّعين.
- تشـجيع الأشـخاص الذين حاربوا الوباء وسـط الميدان (الأطباء، الأمن، الحماية المدنية...) وغيرهم ممّن وقفوا بالمرصاد في وجه الوباء الفتّاك.
- الرجوع إلى الله عزّ وجلّ ومعرفة أنّه القادر على كلّ شيء، ولا يعجزه شيء.

## الهوامش

[1] مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ط1، مؤسسة الرسالة، ص55.

[2] ابن منظور، لسان العرب، ط1، دار المعارف، ص4751 .

[3] الأوبئة والجوائح، https://www.ifrc.org/ar/ ، 23-04-2023، 15:30 .

[4] دافيد موري، اعتبارات عامة لمرض الأورام اثناء جائحة كورونا COVID19،جدول ارشـادات، European Cancer Patient Colition، https://ecpc.org/covid-19-information/ .

[5] حنان عيسى ملكاوي، تداعيات جائحة فيروس كورونا المستجد على الأمن الصحي العربي.

[6] نغوغي واثيونغو، الكُتّاب في السياسة إعادة إشراك قضايا الأدب والمجتمع، تر: عُهُود بنت خميس المخينيّ، ابن نديم للنشر والتوزيع، وهران، الجزائر، ط1، 2020م، ص24.

[7] إيمان محمد الياس، الأدب الشعبي وفنون المحاكاة في المجتمع النوبي خاصة، حولية كلية اللغة العربية بنين بجرجا، جامعة الأزهر، ع24، ج13، 2020م، ص12702.

[8] هاني إسـماعيل رمضـان، عماد عبد الباقي علي، تجليّات كورونا في الشـعر المعاصـر دراسـة نقدية، المنتدى العربي التركي للتبادل اللغوي، ط1، 2021م، ص18.

[9] ينظر، لعياضي أحمد، بوساحة سهيلة، مجلة الجامعة العراقية، العدد (2/15)، ص391.

[10] ينظر المرجع نفسه.

[11] نفسه.

[12] ينظر، لعياضي أحمد، بوساحة سهيلة، مجلة الجامعة العراقية، ص392.

[13] زليخة ياحي، مجلة التواصل، العدد الخاص مجلد 28، 2022م، ص05.

[14] Creativity as a Means to Well-Being in Times of COVID-19 Pandemic: Results of a Cross-Cultural Study, NIH NLM Logo ,Front Psychol. 2021; 12: 601389. Published online 2021 Mar 9. doi:10.3389/fpsyg.2021.601389.

[15] طيبي بوعزة، تأثير جائحة كورونا في الحس الإبداعي لدى المبدع الجزائري قراءة ومتابعة لمنشورات فايسبوكية (نماذج مختارة)، محلة الكلم، مج06، ع01، الجزائر، 2021م، ص 524.

[16] عزت قرني، الإبداع الفلسفي وشروطه نظرة إلى المحاولات واستشراق للمستقبل، فصول مجلة النقد الأدبي، ع04، ج02، مج06، يوليه أغسطس سبتمبر، ص14.

[17] طيبي بوعزة، تأثير جائحة كورونا في الحس الإبداعي لدى المبدع الجزائري قراءة ومتابعة لمنشورات فايسبوكية (نماذج مختارة)، ص525.

[18] عبد الله كمال مغازي، ديوان كورونا، مصر القاهرة حلوان، مكتبة نور الالكترونية.

[19] مقطع من: مسرحية قاع عمار نعمة جمعية الفنون الثقافية لإبداعات الشباب ولاية البيض، https://youtu.be/xzZ_OPUHivI / ، 24-04-2023، 20:49.

[20] ينظر، عما نعمة جابر، مسرحية قاع، https://ammarnemajaber.com //،24-04-2023، 20:58.

[21] سورة الشعراء، الآية 80.

[22] سورة النمل، الآية 62.

## المصادر والمراجع


**القرآن الكريم.**

**المؤلفات:**

1- إيمان محمد الياس، الأدب الشعبي وفنون المحاكاة في المجتمع النوبي خاصة، حولية كلية اللغة العربية بنين بجرجا، جامعة الأزهر، ع24، ج13، 2020م.

2- عبد الله كمال مغازي، ديوان كورونا، مصر القاهرة حلوان، مكتبة نور الالكترونية.

3- مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، القاموس المحيط، ط1، مؤسسة الرسالة.

4-نغوغي واثيونغو، الكُتّاب في السياسة إعادة إشراك قضايا الأدب والمجتمع، تر: عُهُود بنت خميس المخينيّ، ابن نديم للنشر والتوزيع، وهران، الجزائر، ط1، 2020م.

5-هاني إسماعيل رمضان، عماد عبد الباقي علي، تجليّات كورونا في الشعر المعاصر دراسة نقدية، المنتدى العربي التركي للتبادل اللغوي، ط1، 2021م.

- *Creativity as a Means to Well-Being in Times of COVID-19 Pandemic: Results of a Cross-Cultural Study, NIH NLM Logo ,Front Psychol. 2021; 12: 601389. Published online 2021 Mar 9. doi:10.3389/fpsyg.2021.601389.*

**المعاجم:**

1-ابن منظور، لسان العرب، ط1، دار المعارف.

**المقالات:**

1-حنان عيسى ملكاوي، تداعيات جائحة فيروس كورونا المستجد على الأمن الصحي العربي، نشرية الألسكو العلمية، ع02، يونيو2020 .

2-زليخة ياحي، مجلة التواصل، العدد الخاص مجلد 28، 2022م.

3-طيبي بوعزة، تأثير جائحة كورونا في الحس الإبداعي لدى المبدع الجزائري قراءة ومتابعة لمنشورات فايسبوكية (نماذج مختارة)، محلة الكلم، مج06، ع01، الجزائر، 2021م.

4-عزت قرني، الإبداع الفلسفي وشروطه نظرة إلى المحاولات واستشراق للمستقبل، فصول مجلة النقد الأدبي، ع04، ج02، مج06، يوليه أغسطس سبتمبر.

5-لعياضي أحمد، بوساحة سهيلة، مجلة الجامعة العراقية، العدد (2/15).

**مواقع الانترنت:**

6-الأوبئة والجوائح، https://www.ifrc.org/ar .

7-دافيد موري، اعتبارات عامة لمرض الأورام اثناء جائحة كورونا COVID19،جدول ارشادات، European Cancer Patient Colition، https://ecpc.org/covid-19-information/ .

8-عما نعمة جابر، مسرحية قاع، https://ammarnemajaber.com .

9-مقطع من: مسرحية قاع عمار نعمة جمعية الفنون الثقافية لإبداعات الشباب ولاية البيض، https://youtu.be/xzZ_OPUHivI/